الثقافة السياسية كأحد مداخل التحليل السياسي في ظل الفاعل الرقمي

Political Culture as an Approach to Political Analysis under the Digital Factor

الشيماء عبد السلام إبراهيم

مدرس العلوم السياسية بكلية السياسة والاقتصاد– جامعة بني سويف

Alshimaa100@yahoo.com

المُستَخلَص:

تؤثر الثقافة السياسية على سلوك وتصرُّفات المواطنين والسياسيين مع النظام السياسي، كما أنها تلعب دوراً في عملية بناء المجتمع والدولة، كما يعد المدخل الثقافي كمدخل تحليل من أحد المداخل الهامة لفهم الصراعات الداخلية والخارجية للدول، ولقد تم تسليط الضوء في الدراسة الحالية على الثقافة السياسية، وانعكاسها على التحليل السياسي في ظل تحولات عصر الإنترنت (الفاعل الرقمي) بمختلف أشكاله، وبالتالي تهدف الدراسة إلى البحث في فهم تأثير الفاعل الرقمي على الثقافة السياسية، فمن خلال وسائل التكنولوجية الحديثة يتم الانتقال الحُر للأفكار والمعلومات، وتتشكَّل المواقف والاتجاهات تجاه القضايا السياسية، وتبادل المعرفة والأخبار، خاصةً مع سهولة واتساع استخدام تلك الوسائل، وتجدُّد أدواتها. وتتناول الدراسة الحالية مفهوم الثقافة السياسية كمحور رئيسي لاقتراب الثقافة السياسية كأحد مداخل التحليل السياسي.

وتنطلق هذه الدراسة من أن الفاعل الرقمي والمُتَمثِّل في الثورة المعلوماتية قد ساهم بشكلٍ أو بآخر في تشكيل وتنمية الثقافة السياسية لدي المواطنين والنخبة السياسية من خلال نقل وتوزيع وتدفق المعلومات السياسية وغير السياسية. كما ساهم في بلورة العديد من الأفكار والاتجاهات للجماهير خاصةً فيما يتعلق بالقضايا السياسية.

وتأتي هذه الدراسة في إطار التكنولوجيا والمجتمع والسياسة؛ ومن ثم، فالدراسة تعود إلى مجالين رئيسيين من البحث الأكاديمي: الثقافة السياسية، والتكنولوجيا. خاصة في ظل انتشار الثقافة السياسية الرقمية، فقد أصبح الفرد داخل المجتمع يستخدم التكنولوجيا بتطبيقاتها المتنوعة والمختلفة بصورة يومية، كما ويتأثر الفرد بالمعلومات التي يحصل عليها من خلال تلك التطبيقات؛ فخطورة الأمر يرجع إلى المعلومات التي تساعد في تكوين اتجاهات الأفراد. والتي قد تكون معلومات صحيحة وقد تكون مضللة.

الكلمات الدالة: الثقافة السياسية، الثقافة السياسية الرقمية، التحليل السياسي، الفاعل الرقمي، التكنولوجيا والسياسة.

Abstract:

Political culture influences the behavior and actions of citizens and politicians within the political system, playing a role in the process of nation-building and state-building. This study sheds light on political culture and its reflection on political analysis in the context of the transformations of the internet era (the digital actor) in its various forms. The study aims to understand and identify the features of political culture and examines the impact of the digital actor on political culture. Through modern technological means, the free transfer of ideas and information takes place, shaping attitudes and perspectives on political issues, and facilitating the exchange of knowledge and news, especially with the ease and widespread use of these means and the renewal of their tools. The current study addresses the concept of political culture as a central axis for approaching political culture as one of the methods of political analysis. The study posits that the digital actor, represented by the information revolution, has contributed in one way or another to shaping and developing political culture among citizens and elites by transmitting and distributing information and has helped to crystallize many ideas and attitudes among the masses, particularly concerning political issues.

This study falls within the framework of technology, society, and politics, and the formation of digital political culture. Individuals within society now use technology with its various and diverse applications on a daily basis. Moreover, individuals are influenced by the information they obtain through these applications. The gravity of the matter lies in the information that helps shape individuals' attitudes, which may be accurate or misleading.

Keywords: Political culture, digital political culture, political analysis, digital actor, technology and politics.

مُقدِّمــة ومدخل للدراسة:

لقد أصبح العالم في عصر ما يسمي "بالعصر الرقمي"، وقد شهد الانتشار المتزايد للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام الرقمية عصراً رقمياً جديداً في العملية السياسية. وأصبح الفاعل الرقمي له تأثيراً على بحث العلماء وممارسة الفاعلين في مجال العلوم السياسية. فمن منظور تقني واجتماعي، غيرت تكنولوجيا المعلومات والاتصـــالات – وعلى رأســـها الإنترنت– الطرق التي يتواصـــل بها الناس ويتفاعلون ويشـــاركون بها الحياة عموماً. وتغلغلت التكنولوجيا ومواقع التواصـــل الاجتماعي في معظم جوانب الحياة اليومية للناس في أغلب أنحاء دول العالم [١].

ومن ثم، أصبح مناقشة التكنولوجيا والسياسة فيما يتعلق بالثقافة السياسية، موضوعاً هاماً وضرورياً على مستوي المجتمع والدولة، للحصول على فهم أعمق للتفاعل بين تطور وسائل الإعلام الرقمية والثقافة السياسية، فيعد مناقشــة الثقافة الســياســية في العصــر الرقمي أمراً هاماً لفهم الاســتجابات الاجتماعية والثقافية للظواهر السياسية التي تؤثر على تصرفات المجتمعات السياسية[٢]، فالثقافة السياسية تتأثر بنمو وسائل التواصل الاجتماعي[٣].

وتمثل "الثقافة" متغير أساسي في أي "تحليل سياسي"[٤]. ففي التحليل السياسي يستخدم مفهوم الثقافة السياسية في كل ما يتعلق بالثقافة وتفاعلات الدول داخلياً وخارجياً، وبشكل أساسي في الدراسات التي تهدف إلى فهم كيفية تفاعل المواطنين مع الســياســة وبناء علاقاتهم بها[٥]، فالثقافة الســياســية أكثر من مجرد أحد الموضوعات في دراسة العلوم السياسية؛ فهي تعبر عن جوهر الطبيعة السياسية، حيث تؤسس للناس وجود إيمان مشترك أو التزام من قبل الأفراد بفكرة معينة، أو أيديولوجية محددة [٦]. وجاء مفهوم "الثقافة السياسية" في صدارة الثورة السلوكية في العلوم السياسية، حيث ساهم في توسيع مجال دراسة العلوم السياسية [٧].

فتعتبر الثقافة السياسية من أهم المداخل إلى فهم اتجاهات الأفراد وميولهم ومعتقداتهم السياسية، لقياس ومعرفة درجة الوعي والتقدم اللذين يتمتع بهما أفراد المجتمع[٨]. حيث تُعد الثقافة الســياســية كمفهوم واقتراب نظري أحد آليات تحليل وتفسير السلوك السياسي بشكل عام؛ لأنها تؤثر على المعرفة والإدراك وممارسة السلوك السياسي، كما تؤثر الثقافة السياسية في عملية صنع القرار في الدول والمشاركة فيه والتأثير على اتخاذ القرارات السياسية. ويعتبر إقتراب الثقافة السياسية من الاقترابات الهامة في مجال العلوم السياسية وخاصة فرع النُظُم السياسية المقارنة.

ويلعب الفاعل التقني الرقمي دوراً في تشكيل وتنمية الثقافة العامة والثقافة السياسية كأحد الثقافات الفرعية من الثقافة العامة، من خلال ما يلعبه من دور في التنشئة السياسية وتنمية الوعي السياسي وبناء المعرفة السياسية؛ حيث أصبح للمواطنين – وخاصة فئة الشباب– اتصال وثيق بشبكة الإنترنت، ويعتبر اتصالهم بالانترنت جزء لا يتجزء من حياتهم الروتينية بشكل يومي.

فمن خلال الفاعل الرقمي يتم تبادل المعلومات والأخبار بين أكبر قَدر من الجماهير والمستخدمين، والتواصل والتفاعل فيما بينهم بكل سهولة ويُسر وسرعة عالية، فضلاً عن إمكانية النشر للمعلومات والأخبار على نطاق واسع، كما استطاع المواطنين من خلال شبكات الإنترنت ووسائلها وأدواتها المختلفة تكوين "**رأس مال اجتماعي رقمي**"، وتنمية ثقافة سياسية رقمية، من خلال التفاعل بين الأفراد مع بعضهم البعض وبناء الثقة عبر تلك الوسائل والمنصات والتطبيقات الرقمية المختلفة.

فيسهم الفضاء الرقمي في نشر المعلومات والأخبار بشكل أسرع وأكثر تنوعاً، فيمكن الحصول على المعلومات والأخبار من خلال مُحتوى وسائل التواصل الاجتماعي سواء كان نصاً أو صورة أو صوتاً أو فيديو .. إلخ، وهذه الوسائل مثل: (فيس بوك)، (منصة إكس X – تويتر سابقاً)، (إنستجرام)، (سناب شات). كما يمكن انتقال المعلومات من خلال موقع (يوتيوب)، ويمكن للأفراد تسجيل فيديوهات عن ظواهر وأحداث معينة سياسية أو غير سياسية ونشرها عن طريق يوتيوب، وهو من المواقع الأكثر انتشاراً بين المستخدمين.

فضلاً عن انتقال **المعلومات** بسهولة ويُسر عن طريق تطبيقات الهاتف المحمول مثل: تطبيق (واتساب) وتطبيق (تيلجرام)، بالإضافة إلى ظهور وانتشار تطبيقات أخرى حديثة مثل تطبيق (تيك توك) الذي انتشر بصورة سريعة ويُعتبر من التطبيقات المُفضَّلة بين المستخدمين. وكذلك تطبيق (سناب شات). كما أصبح ابتكار تطبيقات حديثة للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت أو تطبيقات الهاتف المحمول في تزايد مستمر.

كما أن برامج الذكاء الاطلاعي أصبحت لاعب جديد في عالم السياسة فمع بروز مجال (الذكاء الاصطناعي) والذي هو عبارة عن استحداث الطرق التكنولوجية المرتبطة مع الكمبيوتر لتصميم آلالات تحاكي عقل الإنسان في مجالات الرد والمنطق والتنبؤ ووضع الحلول و"الحصول على المعلومات من مصادرها المتاحة"، وتكوين قاعدة علمية ومعرفية تمكن صُناع القرار من صناعة وإتخاذ قراراتهم المختلفة[٩].

وانتشرت برامج وأدوات الذكاء الاصطناعي بسرعة فائقة بين الأفراد في مختلف الدول، وظهرت العديد من روبوتات الدردشة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي، مثل: برنامج وتطبيق "شات جي بي تي" (Chat

GPT)، وتطبيق وموقع جيميني(Gemini) وغيرهم الكثير من تلك المواقع، وما لهم من تأثير على الناس في الحصول على "**المعلومات السياسية وغير السياسية**" بسهولة وسرعة عالية؛ فالمعلومات هي جزء مهم تنتقل من خلال الفاعل الرقمي الذي يهدف إلى التأثير على العقول.

ومن ثم, يؤثر تدفق المعلومات على تشكيل الرأي العام، ونشر القيم السياسية، وتحفيز النقاشات السياسية. ويمكن القول أن العالم أصبح في صراع ثقافي بقالب تكنولوجي؛ بسبب ما تلعبه التكنولوجيا من دوراً فيما يتعلمه الفرد من معلومات تؤثر على تنمية مفاهيمه واتجاهاته السياسية. ومن ثَم، تؤثر على ثقافته السياسية وما يقوم به من ممارسات سياسية داخل دولته.

وعلى الرغم من وجود فجوة رقمية بين الدول، وداخل كل دولة، فإن الانتشار الواسع للشبكات الاجتماعية الرقمية، أسهم في إيجاد فضاء جديد لتشكل الثقافة السياسية وإعادة تشكيلها وصياغتها، كما ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تحويل المواطنين من متلقين سلبيين للأجندات السياسية إلي فاعلين ناشطين في صياغتها. فقد زاد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت لأغراض سياسية في مختلف دول العالم، بما في ذلك الدول العربية[١٠]

فمع الانتشار الواسع للرسائل الاتصالية خلال وسائل الاتصال الرقمية عبر الانترنت – والتي غالبًا ما تكون مرتبطة بالسياسة بشكل مباشر أو غير مباشر – أصبحت تلك الوسائل أكثر تأثيرًا من أي وقت سابق في تشكيل علاقة المواطنين بالسياسة وتشكيل ثقافتهم السياسية، وكيفية فهمهم وتقييمهم للسياسات, ويساهم هذا بشكل كبير في أزمة الثقافة السياسية التقليدية[١١].

وعلى ضوء ما سبق، ونظراً لتأثير الثقافة السياسية في الحياة السياسية بشكلٍ عام؛ تحاول الدراسة الراهنة إلقاء الضوء على الثقافة السياسية كمفهوم واقتراب كأحد مداخل التحليل السياسي خاصة في ظل تأثير الفاعل الرقمي.

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تلعب الثقافة السياسية دوراً محورياً ومهماً في الحياة السياسية، كما أصبح الفاعل الرقمي يلعب دوراً مؤثراً في تشكيل وتنمية ونشر الثقافة السياسية للأفراد على المستوى الداخلي والخارجي، الإقليمي والعالمي. كما أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تُشكِّل أحد المصادر الهامة في تشكيل الثقافة السياسية للأفراد. ومن ثم، تسعي الدراسة إلي محاولة توضيح أهمية الثقافة السياسية كمفهوم واقتراب كمدخل للتحليل السياسي في

ظل الفاعل الرقمي الذي يشكل الثقافة السياسية الرقمية. ومن ثم، يتمثل التساؤل الرئيسي للدراسة في ما طبيعة تأثير الفاعل الرقمي في تشكيل الثقافة السياسية كأحد مداخل التحليل السياسي؟ ويتفرع عن تلك التساؤل عده تساؤلات فرعية تتمثل فيما يلي:

السؤال الأول: ما مكونات الثقافة السياسية بين المفهوم والاقتراب؟

السؤال الثاني: ما أهمية الثقافة السياسية في التحليل السياسي؟

السؤال الثالث: ما دور الفاعل الرقمي في تشكيل ونشر وتنمية الثقافة السياسية الرقمية؟

ثانياً: هدف الدراسة:

يهدف البحث في ضوء إشكالية الدراسة، إلى عدة أهداف، تتمثل فيما يلي:

١- **محاولة السعي للكشف عن تأثير الفاعل الرقمي** بما يتضمنه من وسائل وأدوات على التكوين الثقافي والسياسي لأفراد المجتمع.
٢- **فهم التغيرات في السلوك السياسي للأفراد والجماعات**، في ظل التكنولوجية الرقمية، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم في نشر القيم و المفاهيم والأفكار السياسية.
٣- **تسليط الضوء على أهمية التحليل السياسي لأية موضوعات تتعلق بالثقافة السياسية** بشكل مباشر أو بشكل ارتباطي مع الموضوعات الأخرى. لفهم وتفسير عديد من الظواهر في العلوم السياسية.
٤- **فهم التحول في ديناميات السلطة والنفوذ السياسي**، من خلال فهم كيف تغيرت هياكل السلطة التقليدية مع ظهور الفاعل الرقمي، وكيف أصبح المواطنين قادرين على التأثير السياسي بشكل أكبر من خلال استخدام أدوات الفضاء الالكتروني المختلفة.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في عدة نقاط، كما يلي:

١- تأتي أهمية الدراسة من أهمية المجال والمفهوم الذي تتناوله، وهو مفهوم الثقافة السياسية والذي يعتبر أحد المفاهيم ومداخل التحليل الهامة في مجال العلوم السياسية، ويعد مفهوم محوري؛ لارتباطه بالعديد من القضايا السياسية الأخرى وخاصة تأثيرة في الحياة السياسية.

٢- تكمُن أهمية الدراسة في أن الفاعل الرقمي والمتمثل في التكنولوجيا الرقمية بكافة اشكالها أصبح يلعب دوراً محورياً في تشكيل الثقافة السياسية في مختلف دول العالم. ويمكن من خلال دراسة الثقافة السياسية في السياق الرقمي معرفة كيف أثرت التكنولوجيا على مفاهيم وأفكار وسلوكيات المواطنين السياسية، وفي تنمية وتشكيل الثقافة السياسية لديهم وتشكيل استجابتهم واتجاهاتهم السياسية. ونشر القيم السياسية وتحفيز النقاشات السياسية وتشكيل الرأي العام وتأثيره على صنع القرار السياسي والضغط على السياسات العامة.

٣- من المهم دراسة كيفية تأثير البيئة الرقمية على الثقافة السياسية للمجتمعات، من حيث التفاعل أو الاستقطاب. فالثقافة السياسية الرقمية تتأثر بالعواطف والانفعالات للأفراد والتي يمكن التلاعب بها من خلال الخوارزميات أو التأثيرات الخارجية.

٤- قد تساهم تلك الدراسة في تسليط الضوء وتعزيز الوعي بأهمية العمل على تطوير أدوات التحليل السياسي لمواكبة التغيرات الثقافية والتكنولوجية التي تحدث في العصر الرقمي، وتأثير التكنولوجيا على المجتمعات والأنظمة السياسية في العصر الحديث.

رابعاً: منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتشخيص الظاهرة موضوع الدراسة وتحليله من أجل فهمه؛ فالطابع الوصفي التحليلي هو الغالب على الدراسة.

خامساً: مفاهيم الدراسة: تتضمن كل من المفاهيم الأساسية للدراسة والمفاهيم المرتبطة وعلاقتها بالثقافة السياسية

١- المفاهيم الأساسية للدراسة: وتشمل (مفهوم الثقافة السياسية- مفهوم التحليل السياسي- مصطلح الفاعل الرقمي)، ويمكن تعريفها فيما يلي:

- **مفهوم الثقافة السياسية:**

على الرغم من أن مصطلح الثقافة السياسية قد تم استخدامه مسبقًا (مثلًا من قبل هيردر في القرن الثامن عشر ولينين في القرن العشرين)، إلا أن تعريف ألموند للثقافة السياسية على أنها "نمط محدد من التوجهات" يعد من أبرز التعريفات وأكثرها شهرة. ويعد كتاب "الثقافة المدنية" لألموند وفيربا، و"الثقافة السياسية والتنمية السياسية" لباي وفيربا من أوائل الكتب عن تعريف الثقافة السياسية [١٢].

لا يوجد تعريف جامع مانع لمفهوم الثقافة السياسية، حيث تتعدد تعريفات الثقافة السياسية خاصة مع وجود ثقافة سياسية عامة وثقافات فرعية، وتتشكل الثقافة السياسية بالخبرات التاريخية العامة للمجتمع أو النظام من جانب والخبرات الفردية والشخصية للأفراد من جانب آخر. وتعد الثقافة محدداً مهماً للسلوك الاجتماعي والسياسي(١٣).

- **مفهوم التحليل السياسي:** يتكون المفهوم من شقين: "التحليل" و"السياسي"، كتعيين لمجال عمل وتخصص هذا التحليل، ويمكن تحديد المعني فيما يلي:

- **التحليل:** عكس التركيب ويعني فهم أو تفسير الظاهرة محل الدراسة من خلال التجزئة، وفصل المكونات الداخلية للظاهرة موضع التحليل والوصول إلي أصغر أجزائها، للكشف عن طبيعة الظاهرة، وعلاقتها بغيرها من الظواهر باستخدام إجراءات وأدوات ملائمة؛ ولا فرق في ذلك بين الظواهر الاجتماعية أو الطبيعية(١٤).

- **السياسي:** تعني صفة السياسي انصراف التحليل إلى تلك الظواهر الاجتماعية المرتبطة بعملية انقسام المجتمع إلى "حاكم" و"محكوم"، واستئثار الحاكم بـــ"السلطة"، وما ينشأ عن هذه "العلاقة السياسية" من علاقات وصراعات وصدامات(الحياة السياسية)، وما تتطلبه من تنظيمات وقواعد ومؤسسات رسمية وغير رسمية (النظام السياسي)، ومن تفكير في السلطة السياسية والتفكير حول حدود الالتزام السياسي(الفكر السياسي)، وما يحكم حركة المجتمع في علاقته بغيره من المجتمعات (العلاقات الخارجية)، وهذه هي فروع (علم السياسية) الذي يختص بدراسة الظواهر السياسية وصياغة القوانين العامة التي تفسرها وتحكم العلاقات بينها، وكذلك علاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخري، ليودع كل ذلك في بناء (النظرية السياسية) الذي ينتظم كل هذه القوانين والنظريات لفهم وتفسير الظواهر السياسية(١٥).

فالتحليل السياسي هو العلم الذي يتوجه نحو التحليل المنظم للظاهرة السياسية ويحدد مسارها وأسسها بهدف تنظيم النشاطات والتفاعلات المترتبة من جرائها وكذلك يعني بدراسة واستخدام مناهج وأساليب الاقتراب من الظواهر السياسية في محاولة تفسيرها والتنبؤ بأحداثها في المستقبل في ضوء عملية التحليل. وبذلك يستهدف التحليل السياسي الوصول إلى فهم وإدراك أفضل خيارات التعامل مع الوقائع والظواهر والأحداث المتصلة بالعالم الذي يعيش فيه الأفراد ويتعاملون ويتأثرون معه في أي شكل من أشكال التعامل والتفاعل السياسي(١٦).

ويعد التحليل السياسي في مجملة هو محاولة دائمة للبحث عن إجابة للأسئلة: من وأين وكيف ولماذا حدث الحدث أو الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة؟، ومن ثم يتم الإجابة على تلك الأسئلة بطرق علمية منهجية وموضوعية. ويوفر التحليل السياسي للعمل السياسي إمكانية توظيف المعرفة في حل المشكلات بطريقة علمية حيث أن التحليل السياسي غالباً ما ينتهي بوضع مقترحات وتوصيات بشأن سياسات ملائمة(١٧).

- **المقصود بالفاعل الرقمي:** يقصد في تلك الدراسة بمصطلح الفاعل الرقمي "كل ما يتعلق بالتكنولوجيا الرقمية والثورة المعلوماتية والعالم الافتراضي وكذلك الانتشار الالكتروني لشبكات التواصل الاجتماعي". أي كل ما يتعلق بالعامل التقني الرقمي. من خلال المواقع المتاحة على شبكة الانترنت أو من خلال التطبيقات المتاحة من خلال الهواتف المحمولة.

٢- **المفاهيم المرتبطة بالدراسة وعلاقتها بالثقافة السياسية: وتشمل مفاهيم (الثقافة – التوجُّهات السياسية– القيم السياسية – التنشئة السياسية).** ويمكن تعريفها فيما يلي:

- **مفهوم الثقافة:**

لعل مفهوم الثقافة في بُعده العام والشامل يقتضي الوقوف عند مختلف الحقول المعرفية، حيث يخضعه كل حقل إلى العلاقة التي تربط الثقافة بهذا الحقل المعرفي(١٨). وقد وضعت اليونسكو في مؤتمرها المنعقد بالمكسيك عام (١٩٨٢) تعريفاً للثقافة بمعناها الواسع، والتي يمكن أن يُنظَر إليها على أنها: "جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تُميِّز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونُظُم القيم والتقاليد والمعتقدات"(١٩).

والثقافة تتطور وتتغير مثل الكائن الحي. فهي تتفاعل مع الحياة بكل جوانبها ما فيها من اختلافات وتعقيدات وتداخل وتشابك، ولا تظل ثابتة على نمطاً واحداً، حيث تتميز بالتنوع والتعدد. كما أن الثقافة ليست واحدة للجميع، بل تتنوع حسب الأشخاص الذين يحملونها ويتأثرون بها، سواء كانوا من المثقفين أو الناس العاديين (٢٠).

- **مفهوم الاتجاهات السياسية:**

تعتبر الاتجاهات السياسية إحدي نتائج الثقافة السياسية وعملية التنشئة السياسية. حيث تؤدي عملية التنشئة السياسية إلى بناء المواقف والسلوك اللذين يتشكلان من خلال المعارف والقيم والعادات والمعتقدات(٢١).

- **مفهوم القيم السياسية:**

تهتم (القيم) بوجه عام بتحديد معايير للحكم على الأشياء ووضع ضوابط للسلوك. وهي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممه نحو الأشخاص والاشياء والمعاني ومختلف أوجة النشاط، وتعتبر بمثابة المعيار الذي من خلاله يمكن الحكم بخيرية الخير، وحسن الحسن، وقبح القبيح وما يجوز وما لا يجوز، وما هو مرغوب وما هو غير مرغوب، وغير ذلك مما تحدده الجماعة لنفسها ليربط بين أفرادها ويقيم بينهم رأياً عاماً له أسس ثابته ومستمرة نسبياً يحكم تصرفاتهم(٢٢).

وتعرف (القيم السياسية) بأنها: "المعايير التي من خلالها يتم تفضيل مختلف أشكال السلوك السياسي وطرق التدابير العامة للحياة. وتكون بارزة في مختلف المؤسسات السياسية مثل: (الدولة، السلطات، المؤسسات، الأحزاب السياسية والنقابات، ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى كالجمعيات والاتحادات وغيرها، الانتخابات، ... الخ)"، وتلك المعايير هي التي توضح للناس ما هو مصلحة مما ليس كذلك، وما هو حسن مما هو سئ، وما هو مشروع مما ليس مشروعاً(٢٣).

- **مفهوم التنشئة السياسية:**

تعد التنشئة السياسية هي الوسيلة التي عن طريقها يتم تشكيل الثقافة السياسية وتنتقل الثقافة السياسية لأفراد المجتمع؛ فهي العملية التي من خلالها يتم تعلم الحياة السياسية من قيم وتوجهات وإدراكات، وهي الوسيلة التي من خلالها تبقي الثقافات السياسية أو تتغير في المجتمع. وتعتبر التنشئة السياسية عملية دائمة ومستمرة لا تتوقف عند مرحلة الطفولة أو المدرسة، ولكن يتعرض لها المواطن منذ طفولته وحتي شيخوخته وهي عملية تلقين لقيم واتجاهات اجتماعية ذات دلالة سياسية(٢٤).

سابعاً: تقسيم الدراسة: تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسة، يتناول **المحور الأول:** الثقافة السياسية بين المفهوم والاقتراب، ويركز **المحور الثاني:** على الثقافة السياسية وأهميتها في التحليل السياسي، ويهتم **المحور الثالث:** بدور الفاعل الرقمي في تشكيل الثقافة السياسية.

المحور الأول:

الثقافة السياسية بين المفهوم والاقتراب

يركز هذا المحور على ماهية الثقافة السياسية كمفهوم واقتراب، وذلك من خلال التركيز على أولاً: مفهوم الثقافة: كمدخل لتناول وفهم الثقافة السياسية. ثانياً: في مفهوم الثقافة السياسية. ثالثاً: اقتراب الثقافة السياسية.

أولاً: مفهوم الثقافة: كمدخل لتناول وفهم الثقافة السياسية:

١ – الثقافة السياسة فرع من الثقافة العامة:

تُكسب الثقافة الإنسان تميزه وهويته، وتحدد نسبه إلى جماعة بشرية معينة لأنها خلاصة ما تتحصل عليه الجماعة من فكر وآداب وعلم فن وابداعاتها في هذه الحقول، وتشـــمل الثقافة مجموعة المعارف والقيم، وطرق التفكير، والإبداع الجمالي والمعرفي والتقني، وسـبل السـلوك والتصـرف والتعبير، وتعتمد الثقافة على وسـائل متعددة، ابتداء من المدرسة كمؤسسة هامة في عملية التثقيف، مروراً بالكتب، والموسيقي، والسينما، والتليفزيون والمسرح.. إلخ[٢٥].

ولا يمكن تعريف مفهوم الثقافة السياسية بشكل منفصل عن مفهوم الثقافة العامة، فتعد الثقافة السياسية، ثقافة فرعية (Sub–culture) من الثقافة العامة للمجتمع، والتي تتعلق بالمجال السياسي، وإن كانت تتسم بشئ من الاستقلالية داخلها. وتتأثر سلباً وإيجاباً بالثقافات الفرعية الأخرى. حيث تتغير الثقافة السياسية تبعاً للأحداث وللظواهر السياسية والثقافية[٢٦].

٢ – تعريف إدوارد تايلور: التعريف الكلاسيكي للثقافة.

على الرغم من بقاء مفهوم الثقافة في حالة من الاختلاف حول استخدامه بصيغة المفرد "الثقافة" أو بصيغة الجمع "الثقافات" إلا أن تعريفات الثقافة عديدة منذ نشـــأة المفهوم العلمي للثقافة لأول مرة عام (١٨٧١)، الذي يعود إلى عالم الأنثربولوجي البريطاني إدوارد تايلور "Edward Tylor "، وذلك من خلال وصـفه لتعريف الثقافة في كتابه "الثقافات البدائية" [٢٧]. فقد تعددت تعريفات الثقافة لدرجة يصـــعب حصـــرها، ورغم ذلك فإن هذه التعريفات تدور في فلك التعريف الذي قدمه تايلور، وأصبح التعريف الكلاسيكي الأشهر للثقافة[٢٨].

ويُعرِّف إدوارد تايلور الثقافة بأنها" ذلك الكل المركب الذي يشـــمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع"[٢٩].

تختلف الثقافة باختلاف المجتمعات، وتختلف أيضًـــا في المجتمع الواحد في فترة زمنية معينة، فالأحوال والظروف التي تطرأ على مجتمع ما تدفع الناس إلى أن يغيروا من أفكارهم ومعتقداتهم ووســـائل معيشـــتهم وأساليبهم العلمية وأنواع المعارف المتوفرة لديهم، ونظمهم السياسية والاقتصادية وأسسهم في تقويم هذه الأشياء والمعاني وغير ذلك، وهذا يدل على اختلاف عناصر الثقافة وتغير معالمها[٣٠].

٣- العلاقة بين الثقافة والمجتمع علاقة تلازم.

تعد العلاقة بين الثقافة والمجتمع علاقة تلازم، فإذا كان المجتمع يمثل مجموعة من الأفراد فإن الثقافة تمثل طريقتهم في المعيشـــة وتمثل الثقافة نوعاً من أنواع الضـــبط الاجتماعي الذي يمارس ســـلطته على الأفراد وتختلف الثقافة باختلاف المجتمع[٣١]؛ فتشـــير الثقافة إلى خليط مُعقَّد من المعرفة واللغة والفولكلور والعادات والتقاليد والطقوس وأنماط الحياة المختلفة ومواقف واعتقادات وآراء وأفكار متنوعه ترتبط بعضـــها ببعض، وتعطي هوية مشتركة لمجموعة معينة من الناس في مُدة محددة من الزمن[٣٢].

ولكل ثقافة جانبان اســـاســـين: جانب مادي وآخر معنوي، ويمثل الجانب المادي ما ينتجه عقل الجماعة من أشياء ملموسة كهندسة البناء والملابس والاطعمه، ويتمثل الجانب المعنوي في المعارف والمعتقدات والقيم والفنون وتضـــم الثقافات الأســـاســـية في المجتمعات المعقدة ثقافات فرعية خاصـــة بالطبقات المختلفة أو الجماعات أو الاقليات التي يتضمنها المجتمع مثل: ثقافة الريف وثقافة الحضر وثقافة أهل الصحراء وثقافة أهل السواحل[33].

ومن ثَم، تحتل الثقافة موقعاً أســـاســـياً في حياة المجتمع، فهي تمثل طرق وأســـاليب الحياة، ومرجعيتها منظومة القيم والمعايير الســـائدة، والثقافة بالمعنى الواســـع هي حالة البشـــر الذين يتكون منهم المجتمع كيف يعيشـــون؟ كيف يأكلون؟ وكيف يعتقدون؟ ويتميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات بثقافته، فنظراً إلى أن المجتمعات تتمايز من حيث البيئة والتجربة واللغة والتاريخ فإن الثقافات تختلف كذلك تبعاً لاختلاف أســـاليب وأنماط الحياة[٣٤].

ثانياً: في مفهوم الثقافة السياسية:

١ – التعريفات المختلفة للثقافة السياسية.

- **تعدد التعريفات لمفهوم الثقافة السياسية:**

يعتبر عالم السياسة الأمريكي جبرئيل الموند أول من استخدم مفهوم الثقافة السياسية في مقالة كتبها عام(١٩٥٦) حيث عرفها بأنها (مجموعة التوجهات السياسية، والاتجاهات والأنماط السلوكية، التي يحملها الفرد تجاه النظام السياسي ومكوناته المختلفة، وتجاه دوره كفرد في النظام السياسي[٣٥].

ويُعرِّف "فليب برود Philippe Braud" الثقافة السياسية بأنها:"مجموعة من المعارف والمعتقدات التي تسمح للأفراد بإعطاء معنى للتجربة الروتينية لعلاقتهم بالسلطة التي تحكمهم كما تسمح لكل منهم بتحديد موقعه في مجاله السياسي المعقد وذلك من خلال تعبئة حد أدني من المظاهر، الواعية أو غير الواعية، التي ارشده في سلوكه كمواطن على سبيل المثال، أو سلوكه كناخب، أو مكلف بدفع ضريبه[٣٦].

ويُعرِّف "دارسو" الثقافة السياسية بأنها: "منظومة القيم والأفكار والمعتقدات المرتبطة بظاهرة السلطة في المجتمع" [٣٧].

كما عرَّفها "لوسيان باي" بأنها: "مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطي نظاماً ومعنى للعملية السياسية، وتُقدِّم القواعد المستقرة التي تحكم تصرفات الأفراد داخل النظام السياسي"[٣٨].

ويمكن القول إن الثقافة السياسية هي عبارة عن كل ما يتعلمه الفرد من معلومات بهدف تنمية المفاهيم السياسية عن مجتمعه المحلي والقومي وكذلك العالمي، ومعرفة الحقوق والواجبات والقيم والمعايير والتوجهات الضرورية للتكيف مع المجتمع[٣٩].

كما يمكن تعريف الثقافة السياسية على أنها الثقافة التي تُعبِّر عن منظومة القيم التي يتحرك في إطارها النظام السياسي، وتحدد تلك القيم توجهات الأفراد أو اتجاهاتهم نحو موضوعات النظام السياسي كالسلطة، والأحزاب، والبرلمان، وما إلى ذلك. وتعني توجهات الأفراد معلوماتهم السياسية سواء كانت صحيحة أم زائفة، ومشاعرهم تجاه السلطة سواء كانت مشاعر ارتباط أو رفض، وشعورهم بمدى فعاليتها السياسية، ومدى توحدهم مع العملية السياسية أو انفصالهم عنها. ويترتب على تلك التوجهات طبيعة المشاركة السياسية للأفراد، فإما مشاركة أو عدم مشاركة[٤٠].

- **تأثر الثقافة السياسية بالثقافة الشعبية (Popular Culture).**

تتأثر الثقافة السياسية بالثقافة الشعبية التي هي جزء من الثقافة العامة، وتكتسب الثقافة صفتها "الشعبية"، نتيجة لأن العامة هم الذين ينتجوها ويستهلكوها، فإنجازات الثقافة الشعبية هي إبداع "جمعي" ينتمي إلى جموع العامة، فهي المنتوج الثقافي الذي تنتجة وتصنعه العامة[٤١].

- **التصورات النظرية لمفهوم الثقافة السياسية ودلالاتها.**

إن التصورات النظرية لمفهوم الثقافة السياسية، سواء التصور السيكولوجي (اتجاهات الأفراد وأنماط سلوكهم)، بتركيزها على إطار المعتقدات كالرموز والقيم، والتصور الاجتماعي الذي يربط الثقافة السياسية بالأصل العام (الثقافة)، والتصور السياسي باعتباره حقلاً من حقول العلوم السياسية، يمتد من مصدر السلطة وتطبيقها في المجتمع، والتصور الثقافي الهادف لمعرفة تأثير العوامل الثقافية في نوعية السلوك؛ كلها تصورات حاولت تقديم الثقافة السياسية بوصفها نتيجة أو سبباً لآليات سير الأنظمة السياسية[٤٢].

وإذا كانت الثقافة العامة تشير إلى القيم والاتجاهات والأفكار والعادات التي تحدد أو توجه طبيعة العلاقة والتفاعلات القائمة بين أفراد المجتمع وجماعاته المختلفة، فإن – الثقافة السياسية والتي تمثل جزءً هاماً من الثقافة العامة للمجتمع– تشير إلى القيم والاتجاهات التي تحدد طبيعة العلاقة بين أفراد المجتمع والنظام السياسي القائم. فالثقافة السياسية – في أبسط معانيها– تعبر عن منظومة القيم التي يتحرك النظام السياسي في إطارها[٤٣].

كما يكشف مفهوم الثقافة السياسية، أن الثقافة لها فاعلية سياسية، وتَصدُر عنها مثل هذه الفاعلية، وجاء هذا المفهوم ملتفتاً إلى هذه الفاعلية، ومصوِراً ومُفسراً لها[٤٤].

- **تعدد الثقافات الفرعية ضمن إطار الثقافة السياسية.**

تشتمل الثقافة السياسية على عدد من الثقافات الفرعية ومنها: ثقافة الصفوة وثقافة الجماهير، ثقافة الكبار وثقافة الشباب، وكذلك ثقافة الريفيين وثقافة الحضريين[٤٥].

- **الثقافة السياسية للنخبة والثقافة السياسية للجماهير.**

يوجد في أي نظام سياسي نوعين من الثقافة السياسية على الأقل، وهما: الثقافة السياسية للنُخبة والثقافة السياسية للجماهير، حيث تتضمن الثقافة السياسية للنخبة كل من الاتجاهات والمشاعر وكذلك النماذج السلوكية

الخاصة بمن يشغلون مناصب سياسية داخل النظام السياسي. أما بخصوص الثقافة السياسية للجماهير، فهي تتكون من اتجاهات ومشاعر ومواقف الجماهير من العملية السياسية. وقد لا يوجد في بعض الدول ثقافة سياسية مشـــتركة للجماهير وإنما قد يوجد العديد من الثقافات تختلف وفقاً للدين أو الفئة الاجتماعية أو الاقليم أو غيرها(٤٦).

ويمكن القول إن النُظُم السـياسـية الديمقراطية تبني وتُرسِّـخ ثقافة سـياسـية قائمة على الإيمان بالحرية، والتعبير عن الرأئ والمشاركة الفاعلة، والولاء الوطني والشرعية الدستورية، في حين ترسخ النُظُم السياسية غير الديمقراطية ثقافة سياسية تتمحور حول الخوف من السلطة والخضوع لها(٤٧).

٢ – عناصر ومكونات الثقافة السياسية:

حسـب (ألموند) و(فيربا) تتكون الثقافة السـياسـية من ثلاثة عناصـر، وهما: عناصـر إدراكية وعناصـر عاطفية وأخري تقييمية، وتؤلف هذه العناصـــر بمجملها منظومة الاتجاهات الخاصـــة بكل مجموعة من الأفراد، وبذلك تصبح الثقافة السياسية عبارة عن كل ما نعرف، وكل ما نشعر وكل ما نعتقد في الشأن السياسي(٤٨).

تتمثل العناصر الإدراكية في المعرفة والوعي السياسي بكل ما يتعلق بالحياة السياسية سواء مؤسسات أو أحزاب أو القادة السياسيين.. الخ. أما العناصر العاطفية فتتمثل في العواطف والمشاعر التي يكنها أفراد المجتمع تجاه مؤسسات النظام السياسي أو صانعي القرار. أما العناصر التقييمية فتتكون من القيم، والمعتقدات، والمبادئ والمثل العليا، والأيديولوجيا التي تؤثر في توجيه السلوك السياسي(٤٩).

تتضمن عناصر الثقافة السياسية (القيم، المعايير، المواقف، الاتجاهات، ويمكن توضيحهم كما يلي(٥٠):

- **القِيَم:** تمثل إطاراً مرجعياً للضـبط الاجتماعي في المجتمع وتحدد سـلوك الأفراد وردود أفعالهم، كما أنها تحدد التأثير الملائم للمواقف المشتركة لأفراد المجتمع.
- **المعايير:** عبارة عن قواعد للسلوك العادي وعناصر أساسية لتحديد الأدوار الاجتماعية من حيث كونها تضع التوقعات والمجال الذي يمارس فيه دوره ، والمعايير هي التي تعكس قيم المجتمع الأساسية.
- **المواقف:** عبارة عن اتجاهات الشخص نحو المؤسسات أو الأشياء أو تقييم ذلك الشخص.
- **الاتجاهات:** يشـير الاتجاه إلى تنظيم عدد من المعتقدات المتعلقة بموضـوع معين. وترتبط غالباً بموقف محدد أو موضوع بالذات، ولذلك يكون عدد الاتجاهات كبيراً مقارنة بالقيم التي يقل عددها.

٣-خصائص الثقافة السياسية:

يمكن تحديد بعض خصائص الثقافة السياسية في النقاط التالية [٥١]:

- تعتبر الثقافة السياسية جزء من الثقافة العامة للمجتمع، أي تعتبر ثقافة فرعيه منه، وبالرغم من أنها مستقلة بدرجةٍ ما عن النظام الثقافي إلا أنها تتأثر به.
- تُعد الثقافة السياسية نتاج لتاريخ المجتمع من ناحية، وخبرات أفراده المكتسبة عن طريق عمليات التنشئة من ناحية أخرى.
- يتسم جوهر الثقافة السياسية بالعلاقة المتداخلة بأنماط القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف السياسية لأفراد المجتمع.
- لا تتماثل عناصر الثقافة السياسية لسائر أفراد المجتمع، بسبب الاختلاف الثقافي الذي تفرضه عده عوامل كالديانة ومحل الإقامة، والمهنة والمستوى الاقتصادي، والحالة التعليمية، وعملية التنشئة الاجتماعية.
- لا تَعرِف الثقافة السياسية لأي مجتمع ثباتاً مُطلقاً؛ تتميز الثقافة السياسية بأنها مُتَغيّرة وليست ثابتة الثبات المطلق حيث تتعرض للتغيير، ويتوقف حجم ومعدل هذا التغيير على العديد من العوامل، من بينها مدى التغيير في الأبنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ودرجة اهتمام النخبة الحاكمة بقضية التغيير الثقافي، وحجم التخصصات التي يمكن توظيفها لإحداثة ومدى رسوخ قيم ثقافية معينة في نفوس الأفراد، وحجم اهتمام الدولة بإحداث تغيير في ثقافة المجتمع.

٤-مصادر الثقافة السياسية:

تتفرع الثقافة السياسية من الثقافة السائدة في المجتمع، وهي تركز في نظرة أفراد هذا المجتمع إلى أنماط توزيع مراكز القوة والسلطة وطرق عملها وكيفيات صنع القرار في الدولة، والمشاركة فيه والتأثير عليه. وبما أنها جزء من الثقافة العامة السائدة فهي متأثرة تلقائياً بتوجهاتها وقيمها ومبادئها السائدة، ومن ثم يستحيل الفصل بين كل من الثقافة السياسية والثقافة العامة[٥٢].

ويَمُر أفراد المجتمع/ المواطنين في مختلف مراحل حياتهم بالعديد من المؤسسات المختلفة، يكتسب من خلالها العديد من السلوكيات والقيم التي تؤثر على سلوكه السياسي، وتتجمع لديه منها خبرات سياسية . وتتعدد الثقافة السياسية لدي الفرد وتتمايز في أدوارها ووظائفها، وفقاً لموقع كل منها ودورها داخل المجتمع، ومن

مصادر الثقافة السياسية في المجتمع: الأسرة، والمؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام التقليدية، ووسائل الإعلام الحديثة ومنها وسائل التواصل الاجتماعي(٥٣).

ثالثاً: اقتراب الثقافة السياسية.

يشير اقتراب الثقافة السياسية إلى العديد من المقولات المتنوعة، مثل: العادات والتقاليد وطريقة الحياة، والهوية والرموز ونماذج السلوك، كذلك يشير إلى التعليم والتنشئة والاتصال، والمشاعر كمشاعر الاغتراب والانتماء والولاء، فضلاً عن الإدراكات ونسق القيم والمعتقدات وعمليات للتكيف والتغير والضبط والطاعة أو الإذعان في مواجهة السلطة وغيرها(٥٤).

يرى " آلموند وفيربا " أن الفصل التحليلي للثقافة السياسية عن سياقها العام (الثقافة) يسمح بالتركيز أكثر على التوجهات الأكثر ارتباطاً بالسياسة، واكتشاف طبيعة العلاقة بين فواعلها وعلاقات التأثير والتأثر، مع التأكيد على أن الثقافة السياسية تعود إلى نظام من المعتقدات حول أنماط التفاعلات السياسية والمؤسسات السياسية، إضافة إلى مستويات معرفة المواطنين بالمستجدات السياسية(٥٥).

وقد اعتبر "لوشيان باي: الثقافة السياسية منهجاً للبحث ابتداء من مستوى علم النفس الفردي إلى مستوى الجماعات والمجتمع السياسي. ويعتقد "باي" أن الثقافة السياسية بمثابة "عالم شخصي مُنظِّم للسياسة" يتميز بوجود مستويان، وهما مستوى الفرد ومستوى الجماعة؛ فمستوى الفرد هو المستوى الذي تزوده الثقافة بخطوط مُرشِدة ضابطة للسلوك السياسي، أما مستوى الجماعة حيث تشكل الثقافة بناء نظامي للقيم يُؤمِّن تماسك وانسجام أداء المؤسسات. وأكد "باي" على أهمية الاتصال الجماهيري في علاقته بالثقافة السياسية(٥٦).

المحـــور الثـــاني:

الثقافـــة السياسيـــة وأهميتهـــا في التحليل السيـاسـي

يتناول هذا المحور أولاً: أهمية الثقافة السياسية في الحياة السياسية، ثانياً: أهمية الثقافة السياسية كأداه تحليلية في العلوم السياسية.

أولاً: أهمية الثقافة السياسية في الحياة السياسية.

تعتبر الثقافة السياسية واحدة من أهم الظواهر المثيرة للاهتمام، لأنها لها أثراً واضحاً على كل من مستوى الفعل والممارسة، ويري دونالد ديفين أن السياسة ليست كل ثقافة المجتمع وإنما هي الجانب السياسي من ثقافات المجتمع(٥٧).

ويمكن اعتبار الثقافة السياسية مجموعة من النصوص غير المكتوبة التي تشكل رابطاً بين السياسة (مراكز القوة، الهيمنة، وآليات عمل السلطة الخ..) والمجتمع، ووسيطاً يقوم من خلالها التعاون المتبادل بين السياسة والمجتمع وبناء علاقة الارتباط وفق قواعد سلوك وفرضيات وتصورات مشتركة تصبح جزءاً هاماً من البنية الثقافية التي تقوم عليها الحياة السياسية عامة(٥٨).

وتمثل الثقافة السياسية جزءاً من الثقافة العامة للمجتمع تؤثر فيه وتتأثر به، لذلك تمثل الثقافة السياسية أهمية للمواطنين والمجتمع والنظام السياسي لما تلعبه من دور مؤثر في الحياة السياسية. حيث ان طبيعة الثقافة السياسية هي التي تحدد شكل سلوك الفرد السياسي ودوره في الحياة السياسية. وتؤثر الثقافة السياسية في النظام السياسي وطبيعته ويؤثر النظام السياسي في طبيعه الثقافة السياسية(٥٩).

يمكن اعتبار مجتمع ما بأنه يتمتع بثقافة سياسية عالية، إذا كان يدرك تماماً المسئولية الملقاه على عاتق النظام السياسي، ويمكن اعتبار المجتمع يتمتع بثقافة سياسية ضعيفة، إذا كان غير واعٍ بحقوقه وواجباته التي تحدد علاقته بالنظام السياسي(٦٠).

إن الظاهرة السياسية تتعامل مع الظاهرة الاجتماعية، والتعامُل مع الظاهرة الاجتماعية يعني تعامل مع سنن الواقع الاجتماعي بكل تفاصيله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ وبذلك يستهدف التحليل السياسي الوصول إلى فهم وإدراك أفضل خيارات التعامل مع الوقائع والظواهر والأحداث المتصلة بالعالم الذي

يعيش فيه أفراد المجتمع ويتعاملون ويتأثرون معه في أي شكل من أشكال التعامل والتعامل السياسي؛ فالدولة والقُدرة والسلطة والتوزيع السلطوي للقيم عوامل مرتبطة بوجود الإنسان وهو محورها جميعاً[٦١]

وعلى ذلك، يمكن القول إن لدراسة الثقافة السياسية أهمية كبيرة ، نظراً لمجالات اهتمامتها والوظائف التي تؤديها؛ فهي تُعَد رابط بين السياسة الكلية والجزئية. فترتبط الثقافة السياسية بالفرد والمجتمع، حيث تركز الثقافة السياسية على الفرد وسلوكه باعتباره بؤرة الثقافة السياسية، وتأثيره وتأثره في بيئته بها. أما التعريفات التي تهتم بالجماعة، فهي التي تهتم بموقف الجماهير من النظام السياسي القائم، وموقفهم من العناصر الأساسية المشكلة لذلك النظام، والتي تؤثر في الثقافة السياسية[٦٢].

ثانياً: أهمية الثقافة السياسية كأداة تحليلية في العلوم السياسية.

تعتبر الثقافة السياسية كأداة تحليلية هامة، توضح العلاقة بين القيم الثقافية والاجتماعية في المجتمع من ناحية، وبين النظامين السياسي والاجتماعي القائمين والعلاقة المتبادلة بينهما[٦٣].

- **الثقافة السياسية وتفسير السلوك السياسي:**

وتؤثر الثقافة السياسية على سلوك المواطنين والقادة في أثناء قيامهم بأعمال سياسية، أو أثناء استجابتهم لأحداث سياسية، كما أن وجود ثقافات سياسية فرعية منقسمة بشدة، يعتبر مؤشراً على مشاكل مُحتَملة في حل الخلافات السياسية[٦٤].

والثقافة بطبيعة الحال تختلف عن السياسة، فهما ليسا شيئاً واحداً، ورغم ذلك فإن الثقافة بحاجة إلى السياسة للاتصال بالواقع والتفاعل معه، والسياسة بحاجة إلى الثقافة للاتصال بالمعرفة والارتباط به، وتتجلي الثقافة بوصفها تعبر عن الجانب الذي يتصل بالمعرفة، في حين تتجلي السياسة في الجانب الذي يتعلق بالواقع، من العلم بأن الثقافة ليست هي المعرفة، ولكنها تعبيراً عنها[٦٥].

إن الثقافة السياسية لمجتمع ما حسب "ألموند وفيربا" هي التي تحدد فهم أفراد هذا المجتمع للدولة، سواء كانت مؤثرة في حياتهم أو غير مؤثرة وتمثلهم أو تسيطر عليهم، كما تحدد مشاعرهم تجاهها سواء كانت حباً أو كرهاً، تعاطفاً أو ارتياباً، إضافة إلى تقييمهم لأدائها، سواء مطابق له أو دون المتوقع، سواء كان مساعداً لمصالح المجتمع أو معوقاً لها[٦٦].

وتأتي الثقافة السياسية كمحاولة علمية منظمة لتفسير السلوك السياسي، باعتبار أن مؤثراته تأتي من الثقافة وتأتي من السياسة. فالثقافة السياسية في علاقتها بالتنوعات الاجتماعية، تحاول تفسير طبيعة السلوك السياسي الذي يصدر من هذه التنوعات الاجتماعية، وهو السلوك السياسي الذي يتعدد ويختلف حسب مكونات تلك التقسيمات الاجتماعية، فالسلوك السياسي الذي يصدر من النساء قد يختلف عن السلوك السياسي الذي يصدر من الرجال، والسلوك السياسي الذي يصدر من الشباب قد يختلف عن الصادر من الشيوخ، وهكذا الاختلاف بحسب التقسيمات الاخري المتنوعة [٦٧].

كل نظام سياسي يعيش في إطار ثقافة سياسية معينة أي نسق من القيم والاتجاهات والمعتقدات السياسية. وعلى أساس معرفة هذا المركب الثقافي، يمكن تفسير كيف تتشكل وتعمل المؤسسات السياسية[٦٨].

- **الثقافة السياسية وعملية التنمية:**

تعتبر الثقافة السياسية جوهر عملية التنمية السياسية ويتضح ذلك من خلال تعريف التنمية السياسية التي عرفت بأنها" تلك العملية التي يحدث من خلالها تغير في القيم والاتجاهات السياسية، والنُظُم والبناءات، وتدعيم ثقافة سياسية جديدة تؤدي إلى مزيد من التكامل للنسق السياسي. فأزمات التنمية السياسية التي تتمحور حول أزمة بناء الدولة وأزمة التوزيع، وأزمة المشاركة، وأزمة الهوية، وأزمة الشرعية جميعها مرتبطة بمضمون وطبيعة الثقافة السياسية في المجتمع والثقافة السياسية للجماهير والثقافة السياسية للنخبة[٦٩].

- **أهمية الثقافة السياسية لفهم الصراعات والانقسامات الداخلية والخارجية للدول:**

يمكن من منظور الثقافة السياسية فهم العالم الحديث الممزق بالانقسامات داخل وخارج وتحت الدولة القومية ككيان سياسي. فمن خلال منظور الثقافة السياسية يمكن فهم أزمات الشرعية، وأزمات القيم، والصراعات، والتمردات، والنزاعات، والعنف السياسي، فعلى سبيل المثال لفهم " الدولة الهشة" يتطلب الأمر استكشاف الانقسامات العميقة في الثقافة السياسية التي تدمج الديناميات القوية لمثل هذه الصراعات. كما إن الكثير من العنف السياسي مدفوع بالقيم والمعاني الثقافية، وكذلك تتطلب التحليلات الاستراتيجية الموجهة نحو الهياكل والديناميات القوية فهماً مسبقاً للأبعاد الثقافية للصراع السياسي [٧٠]

المحـور الثالث:

دور الفاعِل الرقمـي فـي تشكيـل الثـقافــة السيــاسيــة الرقمية.

يتناول هذا المحور أولاً: أهمية الفاعل الرقمي في تشكيل الثقافة السياسية، وثانياً: التحديات الناجمة عن والفرص المتاحة من تأثير الفاعل الرقمي على الثقافة السياسية.

أولاً: أهمية الفاعل الرقمي في تشكيل الثقافة السياسية:

على الرغم من التطوُّر الحاصل في العالم في وسائل الإعلام من فضائيات نقلت الأفكار والأخبار والقيم والعادات، والتي غيرت من نظرة الإنسان إلى الأخر الحضاري. إلا أن تأثير هذه الوسائل في التغيير لم يصل لدرجة التأثير الذي أحدثته، شبكة الإنترنت، وعلي رأسها شبكات التواصل الاجتماعي. وأصبحت تلك الوسائل عبر الإنترنت أحد العوامل المتداخلة في تكوين التنشئة السياسية ونشر وتنمية الثقافة السياسية للمواطن بعدما كانت تتضمن في أحد جوانبها وسائل الاعلام التقليدية(٧١).

١ – أهمية الفاعل الرقمي في التحليل السياسي.

إن دراسة وتحليل الجانب السياسي في التكنولوجيا بشكل عام ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص أصبح يتمتع بأهمية كبيراً نظراً لأنها تهدف إلى تعرف التأثير السائد على جيل من الاجيال أو فئة من الفئات، والتعرف على ما يوجه العقل السياسي لتلك الفئة أو المبادئ التي تتمسك بها(٧٢). فقد أثرت التكنولوجيا في الميدان السياسي، وساهمت وتساهم بشكل أو بآخر في ديناميكية جديدة للنشاط السياسي. فقد أصبحت شبكات الإنترنت والهواتف الحديثة المحمولة، أحد المجالات الجديدة لممارسة العمل السياسي(٧٣).

٢ – تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل وتنمية ونشر الثقافة السياسية لدي أفراد المجتمع.

تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي في الثقافة السياسية لدي الأفراد، حيث لديها القدرة على التفاعل وشموليتها وكثرة استعمالها، من خلال نشر القيم السائدة في المجتمع، وخاصة القيم السياسية التي تأثر على الفرد كقيم المواطنة وغيرها من قيم سياسية(٧٤).

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير قوي على حياة الأفراد والجماعات. مما جعل هذه المواقع يمتد استخدامها من وظيفة التواصل والتفاعل إلى الوظائف السياسية . فهي تسهم في تنمية معارفهم السياسية

وتعزيز قيم المواطنة لديهم كما تؤثر على المشاركة السياسية. وذلك لما تحمله من مضامين إعلامية تؤثر على تشكيل وتنمية الثقافة السياسية لديهم(٧٥).

وقد أصبح لوسائل التواصل الاجتماعي دوراً هاماً في حياة الإنسان؛ فبالإضافة إلى توفيرها لأنماط من التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وبعضهم البعض وتبادل المعلومات والنقاشات المختلفة. تستخدمها أيضاً الحكومات بصورة رسمية في نشر البيانات والمعلومات وتلقي الآراء والتعليقات من قبل المواطنين(٧٦).

٣- دور الفاعل الرقمي في تنمية الوعي السياسي وبناء المعرفة السياسية.

يظهر دور مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي، باعتبارها فضاءات مفتوحة وأدوات توفر المعلومات، وترسم الصورة وتُشكِّلها من خلال ما تبثه من أحداث إخبارية ومضامين مختلفة، حيث يتعرض المتلقي لرسائل عديدة تساهم في إمداده بالمعلومات والمعارف السياسية، وصولاً إلى تشكيل آراءه ومعتقداته واتجاهاته، ومن ثَم التأثير على سلوكه السياسي(٧٧) .

٤- توافر المعلومات السياسية على شبكة الإنترنت وانتقالها من النخب إلى الجماهير.

أصبحت المعلومات بمختلف أنواعها متوفرة من خلال شبكات الإنترنت، لكثيرٍ من فئات المجتمع بسهولة، وذلك عبر مصادر متعددة ومتنوعة(٧٨). كما أصبح الاتصال الاليكتروني "نموذج تواصلي جديد ومتجدد"، لا يتعلق بعملية بث مركزية تقودها السلطة، حيث يسّرَ نقل المعلومات بصورة جعلت الجمهور يستغنون عن الأدوات التقليدية في الحصول على المعلومات السياسية وغيرها من معلومات(٧٩).

لقد نتج عن اتاحة المعلومات السياسية أو الاقتصادية او الاجتماعية أو الثقافية على شبكة الإنترنت بمختلف أدواته انتقال احتكارها من النخبوية إلى الجماهيرية، وأصبحت الجماهير لديها القدرة على المتابعة والإحاطة بالشأن العام. فقد اتسعت دائرة المعرفة لدى الجمهور بما يجري في العالم، وساعد ذلك الجماهير في عملية المشاهدة والتأمل والمقارنة بأوضاع شعوب أخري. ويتم ذلك من خلال عملية تبادلية بين المواطن وغيره من المواطنين سواء كانوا داخل دولته أو في دول أخري من العالم(٨٠).

وبخصوص ثقافة النخب مقابل ثقافة الجماهير، يجب عدم تجاهل الثورة في وسائل الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي، في حالة الديمقراطيات غير المستقرة (سواء كان بسبب سوء أداء المؤسسات أم الفجوة بين التوقعات والإمكانات)، بحيث يمكن أن يؤثر الضغط الشعبي من القاعدة إلى أعلي في النخب السياسية(٨١).

ثانياً: التحديات الناجمة عن .. والفرص المتاحة من تأثير الفاعل الرقمي على الثقافة السياسية:

١ – التحديات الناجمة عن التأثير الرقمي على الثقافة السياسية.

رغم إيجابية التكنولوجيا الرقمية في تقديمها للمعلومات السياسية لكل من يحتاجها بطريقة سهلة مما يساهم في رفع مستوى الثقافة السياسية إلا أن لتلك التكنولوجيا العديد من السلبيات ومنها (كثافة المعلومات) والتي تعني الزخم الكبير في حجم المعلومات، وعدم اليقين فيها وصعوبة تحديد مدى صدقية تلك المعلومات، بل وتضاربها في كثير من الاحيان مما يضع المتلقي لتلك المعلومات في حالة من الإرباك. وينتج عن ذلك أما البعد عن تلك المعلومات وإما تبني معلومات غير صحيحة ينتج عنها اتخاذ قرارات وتدابير غير سليمة وخاطئة لدي متبنيها(٨٢).

لقد شهدت وتشهد الفترة المعاصرة تطورات سريعة لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري الجماعي والفردي التقليدي والالكتروني أو الرقمي، وكذلك شهدت وتشهد تطوراً متسارعاً لنطاق التدفق الحر للمعلومات متجاوزاً الحدود الجغرافية والمقومات التقنية والإدارية والسياسية والثقافية. وعدم التعامل معها بإيجابية قد يجعل أي مجتمع إما منعزلاً عن العالم أو منفتحاً عليه حتي تذوب هويته وثقافته(٨٣).

فلوسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت أو عبر تطبيقات الهاتف المحمول دوراً يتسم بالقوة حيث تتغلغل تلك الوسائل في مفاصل حياة كل فرد، ويزداد الأمر خطورة في ظل الاستخدام السلبي ومخاطر الانحراف في استخدام تلك الوسائل بشكل يؤثر على أفراد المجتمع، ويمس تماسك الأسرة وثقافه المجتمع واستقراره. أي التأثير يشمل الصعيد الثقافي والسياسي والاجتماعي(٨٤).

٢ – الفُرَص المُتاحة من الفاعل الرقمي لتعزيز الثقافة السياسية.

تكمُن أهمية وسائل الاعلام الشبكي والاتصال الجماهيري في مجال تنمية الثقافة السياسية، فضلاً عن قوة تأثير تلك الوسائل على الأفراد والجماهير، ومن بين صور هذا التأثير تراكم المكاسب الثقافية والمعارف والمعلومات السياسية، وبناء المواقف السياسية، والتحفيز على الحوار والمناقشة للقضايا المختلفة(٨٥).

تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي أدواراً محورية في تعزيز البناء الفكري لأفراد المجتمع وخاصة الشباب وترسيخ منظومة الوعي لديه، ونقل صورة صادقة وواضحة عن واقعة وطموحاته ومشكلاته، ونقاشات مُثمِرَة وطرح متكامل لقضاياه. ومن ثَم، يُعتَبَر ذلك رصيداً فكرياً يجب أن تستفيد منه المجتمعات في بناء الثقافة السياسية من خلال رصد توقعات أفراد المجتمع واتجاهاتهم وارتباطها بواقع الممارسة السياسية، وما يمكن أن

توفره وسائل التواصل الاجتماعي من تعميق فرص الوعي وترسيخ ثقافة إيجابية تسهم في تغيير وضبط الممارسة السياسية لأفراد المجتمع وخاصة فئة الشباب(٨٦).

الخاتمة:

أوضحت الدراسة الراهنه أن الفاعل الرقمي له دور جوهري وفعال في تنمية وتشكيل وتوجية الثقافة السياسية في المجتمع، ويمكن من خلال ذلك الفاعل الرقمي التأثير على اتخاذ القرارات السياسية. فعلي نحو ما بينت الدراسة تلعب المعلومة المتاحة عبر الفاعل الرقمي دوراً في تشكيل وتنمية الثقافة السياسية، وتساهم الثقافة السياسية الرقمية في زيادة وعي الأفراد ولكن يبقي التحدي في انتشار المعلومات السياسية غير الصحيحة أو المعلومات المضللة أو الأخبار الزائفة. والتأثيرات السلبية الأخري المحتملة للفاعل الرقمي على الثقافة السياسية، مثل الاستقطاب السياسي، وخطر التدخلات الخارجية في الشؤون السياسية الداخلية.

التوصيات:

- على الباحثين في مجال العلوم السياسية إعادة النظر في نظرية الثقافة السياسية الكلاسيكية في ظل الفاعل الرقمي. فالسياسة الرقمية تتسم بالسرعة والمرونة، مما يجعل التحليل السياسي التقليدي غير كافٍ.
- على الباحثين الاهتمام بدراسة الأبعاد الثقافية للصراع السياسي داخل الدول أو بين الدول وبعضها البعض.
- على الدول الاهتمام بوضع استراتيجيات لتعزيز الاستخدام الايجابي للتكنولوجيا الرقمية في الحياة السياسية ولمواجهة تحديات الاستخدام السلبي لتلك التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها في الثقافة السياسية.

الهوامش والمراجع:

1- Julia Tiemann-Kollipost, **Political Participation in the Digital Age**, transcript Verlag, Bielefeld,2020, PP13-15.

2- Ari Ganjar Herdiansah & Widya Setiabudi Sumadinata, **Indonesia's political culture in the new digital age: A preliminary discussion**, Masyarakat, Kebudayaan dan Politik Vol. (32), Issue(4), 2019, PP378-379.

3- Peter Redman, Stephen Frosh& Wendy Hollway, **The Play of Political Culture, Emotion and Identity**, Candida Yates, 2015, P2.

4- Ari Ganjar Herdiansah & Widya Setiabudi Sumadinata, **Op.Cit**, PP378-379.

5- Barandiaran, X., A. Unceta & S. Pena, **Political Communication in Times of a New Political Culture**, Icono(14). Vol. (18), No. (1), June 2020, P260 .

6- Edward Weisband and Courtney I. P. Thomas, **Political Culture and the Making of Modern Nation-States**, Taylor & Francis, 2015,P XIII .

7- Stephen Welch, **The Concept of Political Culture**, Stephen Welch 1993, PP 3-4 .

٨ – ابتسام سويد، أثر المشاركة السياسية لطلاب الجامعة على السلوك الانتخابي في الجزائر، **رسالة دكتوراه**، (جامعة بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٩)، ص ٩٠.

٩ – علي غسان سامي، توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، **مجلة كلية القانون والعلوم السياسية**، العدد (٢٢)، ٢٠٢٣، ص٣٢٤.

١٠ – حسن احجيج، تحديات الشبكات الاجتماعية الرقمية لنظرية الثقافة السياسية الكلاسيكية، **سياسات عربية**، العدد(٦٣)، يوليو ٢٠٢٣، ص ص ٨- ١٨.

11- Barandiaran, X., A. Unceta & S. Pena, **Op.Cit**, P260 .

12- Stephen Welch, **Op.Cit**, PP 3-4 .

١٣ – إيمان شادي سيد، "الثقافة السياسية ومشاركة المرأة في ريف صعيد مصردراسة ميدانية في إحدى قرى محافظة المنيا"، **رسالة ماجستير**، (جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٢)، ص ١١.

١٤ – عبد العزيز إسماعيل صقر، التحليل السياسي ومفهوم الاستراتيجية: دراسة في تأصيل المفهومات والمناهج، **مجلة البيان**، المملكة العربية السعودية، التقرير الاستراتيجي الثالث الصادر عن مجلة البيان: العالم الإسلامي تحديات الواقع واستراتيجات المستقبل، ص ٧٤.

١٥ – **المرجع السابق**، ص ٧٤.

١٦ – عمر جمعه عمران، مفهوم التحليل السياسي، **مجلة بحوث الشرق الأوسط**، العدد (٦٥) يوليو ٢٠٢١، ص ٧٢.

١٧ – بوفرورة زوينه، **مطبوعة جامعية في مقياس منهجية التحليل السياسي**، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٢٣، ص ص ١٣-١٦.

١٨ – حكيمه بوبعيو، في مفهوم الثقافة السياسية ووظائفها من وجهة نظر اجتماعيه، **مجلة المعرفة**، العدد ٥٦٠، ٢٠١٠، ص ٣٢.

١٩ – أحمد عجاج، **سياسات مصر الثقافية في أفريقيا**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ٢٠١٨)، ص ص ٢٤- ٢٥.

٢٠ – عميرات محمد أمين، جمال الدين بابا، الممارسات الثقافية والاجتماعية بين الثقافة الشعبية والثقافة العالمية، **مجلة أنثروبولوجيا**، مجلد (٨) ، عدد (١)، ٢٠٢٢. ص ٣٨٧.

٢١ – عمر عقله الزبيد، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على التوجهات السياسية للمواطنين الأردنيين: البادية الشمالية حالة دراسة، **رسالة ماجستير**، جامعة آل البيت بالاردن: كلية بيت الحكمة للعلوم السياسية والدراسات الدولية،٢٠٢٢، ص ١٠٣.

٢٢ – كلثوم حسين عوض بهزادي، معوقات تنمية وتعزيز القيم، **المجلة العربية للعلوم الاجتماعية**، العدد(١٣)، ج ٣، يناير ٢٠١٨، ص ٤.

٢٣ – لخضر بن يحيي، مفهوم القيم: دراسة دلالية ووظيفية، **مجلة البلاغ الحضاري**، العدد(١٠)، ربيع ٢٠٢١، ص ٢٦.

٢٤ – نادية محمد على، الوعي السياسي: الاتجاهات النظرية المفسرة له والمفاهيم المرتبطة به، **مجلة بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية**، العدد (٩١)، سبتمبر ٢٠٢٣، ص ١٣٩.

٢٥ – عميرات محمد أمين، جمال الدين بابا، **مرجع سابق**، ص ٣٧٦.

٢٦ – سليمة بن حسين، مفهوم اقتراب الثقافة السياسية عند غابريال آلموند وسيدني فيربا، **مجلة المفكر**، المجلد(١٦)، العدد (٢)، ٢٠٢١، ص ص ٨١– ٨٢.

٢٧ – أحمد عجاج، **مرجع سابق**، ص ٢٣.

٢٨ – حمدالله أحمد كيلاني، دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز ثقافة التسامح في الريف، **مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية**، العدد (٢٦) يناير ٢٠٢٢، ص ٨٨٦.

٢٩ – يوسف زدام، دور الثقافة السياسية في تفعيل المواطنة بالبلدان العربية دراسة في التغير القيمي المرتبط بمستويات التنمية الإنسانية، **رسالة دكتوراه**، (جامعة الحاج لخضر– باتنه– كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٣)، ص ٤٦.

٣٠ – الخنساء تومي، دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي، **رسالة دكتوراه**، جامعة محمد خيضر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٧، ص ٥٥.

٣١ – سليمه بن حسين، **مرجع سابق**، ص ٨٩.

٣٢ – بيرق حسين الربيعي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الثقافة السياسية للنخب الإعلامية العراقية (الفيسبوك أنوذجاً)، ورقة مُقدمة في مؤتمر: "**الإتصال الرقمي في زمن المُكاشفة**"، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠١٤، ص ٥.

33 – محسن رمضان جابر، الثقافة السياسية وأثرها على النظام السياسي، **مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية**، (الجامعة الاسمرية الإسلامية: كلية الاقتصاد والتجارة، يونيو ٢٠١٦، ص ٣٠٧.

٣٤ – عمر مصطفي سمحه، العولمة الثقافية والثقافة السياسية العربية: برامج الإصلاح الديمقراطي والثقافة السياسية التشاركية في الوطن العربي، **رسالة ماجستير**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص٣٠.

٣٥ – محسن رمضان جابر، **مرجع سابق**، ص ٣٠٨.

٣٦ – سهيلة هادي، الاستقرار السياسي دراسة في المؤشرات وعوامل التحقيق، **دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد (١٠)، عدد (٣)، سبتمبر ٢٠١٨، ص ١٣٩.

٣٧ – سليمة بن حسين، **مرجع سابق**، ص ٨٤.

٣٨ – عادل محمد ميلاد الفرجاني، معمر محمد الهادي العباني، الثقافة السياسية كمدخل للتحول الديمقراطي في البلدان العربية: دراسة نظرية، **مجلة المعرفة**، العدد (١٣)، مارس ٢٠٢١، ص ١٣٩.

٣٩ – بيرق حسن الربيعي، **مرجع سابق**، ص ٥.

٤٠ – نجلاء راتب، **مرجع سابق**، ص ٧.

٤١ – عميرات محمد أمين، **مرجع سابق**، ص ٣٨١.

٤٢ – رجا بهلول، التوجهات الانفعالية والثقافة السياسية الديمقراطية، **مجلة تبين**، العدد (٤٥)، المجلد (١٢)، صيف ٢٠٢٣، ص ١١٥.

٤٣ – نجلاء راتب، تأثير الثقافة السياسية على تشكيل اتجاه الرأي العام نحو ظاهرة الفساد في المجتمع المصري، **مجلة كلية الآداب جامعة بنها**، المجلد (١١)، العدد (١)، ٢٠٠٤، ص ص ٦–٧.

٤٤ – زكي الميلاد، **المسألة الثقافية: من أجل بناء نظرية في الثقافة**، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠١٠، ص ٢٢٧.

٤٥ – كمال المنوفي، مفهوم الثقافة السياسية: دراسة نظرية تأصيلية، **سلسلة مفاهيم**، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، ٢٠٠٨، ص ٥.

٤٦ – محمد الصالح بوعافيه، الاستقرار السياسي: قراءة في المفهوم والغايات، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، العدد (١٥)، يونيو ٢٠١٦، ص ٣٢١.

٤٧ – محسن جابر، **مرجع سابق**، ص ٣٢١.

٤٨ – **المرجع سابق**، ص ٣١٦.

٤٩ – **المرجع سابق**، ص ٣١٦.

٥٠ – حكيمه بوبعيو، **مرجع سابق**، ص ٣٩.

٥١ – عادل محمد الفرجاني و معمر محمد العباني، **مرجع سابق**، ص ١٤٣.

٥٢ – نبيل الصالح، **مرجع سابق**، ص٧.

٥٣ – هبه الكندري، هدي الكندري، **مرجع سابق**، ص ص ٤٣٧– ٤٣٨.

٥٤ – عبد الغفار رشاد القصبي، **مناهج البحث في علم السياسة**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٧، ص ١٧٩.

٥٥ – يوسف زدام، **مرجع سابق**، ص ٤٩.

٥٦ – عبد الغفار رشاد القصبي، **مرجع سابق**، ص ١٨٠.

٥٧ – ياسر سليمان محمد، الإعلام الشبكي وتنمية الثقافة السياسية لدي الشباب: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة كفرالشيخ، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس**، العدد(٣٨)، ٢٠٢١، ص ٨٥.

٥٨ – نبيل الصالح، **الثقافة السياسية**، (فلسطين: مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ١٩٩٧)، ص ٧.

٥٩ – محسن رمضان جابر، **مرجع سابق**، ص ٣٠٤.

٦٠ – سليمة بن حسين، **مرجع سابق**، ص ٨٤.

٦١ – عمر جمعه عمران، **مرجع سابق**، ص ٧١.

٦٢ – سليمة بن حسين، **مرجع سابق**، ص ٨٩.

٦٣ – نبيل الصالح، **مرجع سابق**، ص ٥.

٦٤ – سليمة بن حسين، **مرجع سابق**، ص ٨١.

٦٥ – زكي الميلاد، **مرجع سابق**، ص ص ١٩٨– ٢٠٠.

٦٦ – سليمة بن حسين، **مرجع سابق**، ص٨٣.

٦٧ – زكي الميلاد، **مرجع سابق**، ص ٢٢٨.

٦٨ – سليمه بن حسين، **مرجع سابق**، ص ٨٩.

٦٩ – محسن جابر، **مرجع سابق**، ص ص ٣٢٤– ٣٢٥.

70– Edward Weisband and Courtney I. P. Thomas, **Op.Cit** ,P XIII .

٧١ – مرسي مشري، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف، **مجلة المستقبل العربي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، العدد ٣٩٥، يناير ٢٠١٢، ص ص ١٤٩– ١٦٩.

٧٢ – هبه الكندري، هدي الكندري، أثر مواقع التواصل الاجتماعي(تويتر) على تكوين الثقافة السياسية لطلاب التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت، **مجلة العلوم التربوية** ، العدد (٢)، ج(١)، أبريل ٢٠٢٠، ص ٤٣١.

٧٣ – محمد بنهلال، الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٩٦)، فبراير ٢٠١٢، ص ٣٩.

٧٤ – عمر عقله الزبيد، **مرجع سابق**، ص ٤٩.

٧٥ – فوزي نور الدين، قيصران هناء، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الثقافة السياسية دراسة تطبيقية على عينة من تلاميذ ثانوية شكري محمد ببلدية طولقة، **مجلة المفكر**، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ٢٠١٨، ص ٣٤٦.

٧٦ – هبه الكندري، هدي الكندري، **مرجع سابق**، ص ٤٣٢.

٧٧ – عمر عقله الزبيد، **مرجع سابق**، ص ٤٩.

٧٨ – اندرو فلاناجين، ميريام ميتزجر، **الإعلام الرقمي والشباب**، مصطفي محمود، هبه متولي (مُترجِم)، (القاهرة: وزارة الثقافة، ٢٠١٠)، ص ص ١١– ١٢.

٧٩ – السيد ياسين، "**ما قبل الثورة: مصر بين الأزمة والنهضة**"، (القاهرة: دار نهضة مصر للنشر، ٢٠١١)، ص ٢٢٧.

٨٠ – عاطف الغمري، **مصر تستعيد روحها: ثورة ٢٥ يناير وإعادة بناء الدولة**، (القاهرة: دار نهضة مصر للنشر، ٢٠١٢)، ص ٨٦.

٨١ – عزمي بشارة، الثقافة السياسية: ملاحظات عامة، **مجلة تبين**، العدد (٤٥)، المجلد (١٢)، صيف ٢٠٢٣، ص ٢٨.

٨٢ – مروة شهيد فرج، أثر الثورة الرقمية على الواقع السياسي الفعلي لمراحل ظهورها في التاريخ المعاصر، **مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث**، المجلد(٥)، العدد (١٨)، ٢٠٢٤، ص ١١٤.

٨٣ – سمير بن عباس، التكنولوجيا وأثرها على الهوية الثقافية للشباب العربي مجلد (٥)، عدد(١)، أبريل ٢٠١٨، **المجلة المصرية لعلوم المعلومات**، ص ٣٤٥.

٨٤ – محمد منيف العجمي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها الثقافية والسياسية والاجتماعية: دراسة ميدانية في المجتمع الكويتي، **مجلة حوليات آداب عين شمس**، المجلد (٨٤)، عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢٠، ص ١٤١.

٨٥ – ياسر سليمان محمد، **مرجع سابق**، ص ٨٨.

٨٦ – هبه الكندري، هدي الكندري، **مرجع سابق**، ص ٤٣١